

سليم بن قيس

[289] وظلماك وطلبا ما ليس لهما ، وأنا ابن عم عثمان والطالب بدمه . وبلغني أنك
تعتذر من قتل عثمان وتتبرأ من دمه ، وتزعم أنه قتل وأنت قاعد في بيتك ، وأنت قلت حين قتل
- واسترجعت - : (اللهم لم أرض ولم أملك) ، وقلت يوم الجمل حين نادوا (يا لثارات عثمان)
- حين ثار من حول الجمل - قلت : (كب قتلة عثمان اليوم لوجوههم إلى النار ، نحن قتلناه ؟
وإنما قتله هما وصاحبتهما وأمرؤا بقتله وأنا قاعد في بيتي) . وأنا ابن عم عثمان ووليه
والطالب بدمه ، فإن كان الأمر كما قلت فأمكننا من قتلة عثمان وادفعهم إلينا نقتلهم با بن
عمنا ، ونبايعك ونسلم إليك الأمر . لعن أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر وعمر وعثمان
وبراءته منهم هذه واحدة ، وأما الثانية فقد أنبأتني عيوني وأتتني الكتب من أولياء عثمان
- ممن هو معك يقاتل وتحسب أنه على رأيك وراض بأمرك وهواه معنا وقلبه عندنا وجسده معك -
أنك تظهر ولاية أبي بكر وعمر وترحم عليهما ، وتكف عن عثمان ولا تذكره ولا تترحم عليه ولا
تلعنه . وبلغني عنك : أنك إذا خلوت ببطانتك الخبيثة وشيعتك وخاصتك الضالة المغيرة
الكاذبة تبرأت عندهم من أبي بكر وعمر وعثمان ولعناتهم . وادعيت أنك خليفة رسول الله صلى
الله عليه وآله في أمته ووصيه فيهم ، وأن الله فرض على المؤمنين طاعتك وأمر بولايتك في كتابه
وسنة نبيه ، وأن الله أمر محمدا أن يقوم بذلك في أمته ، وأنه أنزل عليه : (يا أيها الرسول
بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) (1) ، فجمع
أمته بغدير خم فبلغ ما أمر به فيك عن الله ، وأمر أن يبلغ الشاهد الغائب ، وأخبرهم أنك
أولى بهم من أنفسهم ، وأنت منه بمنزلة هارون من موسى .

(1) . سورة المائدة : الآية 67 .